١٩١٩

1919/09/20
890 F. 00/8 (5)

رسالة رقم ٣٢٣ موقعة من القنصل الأمريكي في عدن إلى وزير الخارجية الأمريكي، مؤرخة في ٢٠ سبتمبر (أيلول) ١٩١٩م.

استكمالا لرسالته السرية رقم ٣٢٢ والمؤرخة في ١٤ سبتمبر ١٩١٩م عن الموقف السياسي في الحجاز، يورد القنصل الأمريكي معلومات إضافية حصل عليها من مصادر، وصفها بالموثوقة، تتعلق بالمعارك التي دارت في مستهل ذلك الصيف بين قوات الملك عبدالعزيز آل سعود، حاكم نجد، والشريف حسين، ملك الحجاز. فقد اجتاح الوهابيون، كما يقول، مدينة الطائف، في حين أرجئ الهجوم على بقية الحجاز بسبب قرب موسم الحج. فما كان من الشريف حسين، بعد هزيمة قواته بقيادة ابنه عبدالله، إلا أن دعا السلطات العسكرية الفرنسية والبريطانية في سورية إلى المساعدة لصد الغزو الوهابي الذي يهدد، حسب قوله، بإعاقة موسم الحج. وقد رد عبدالعزيز آل سعود على ذلك بأن أعلن الهدنة إلى حين انقضاء فترة الحج.

ويشير القنصل الأمريكي هنا إلى أن القتال سيُستأنف قريبا، وأن الوكيل البريطاني في جدة يسعى إلى إقناع الشريف بالتخلي عن القتال ليوفر على نفسه وعلى قواته هزيمة مؤكدة ستمهد بالضرورة إلى استيلاء القوات الوهابية على مناطق جديدة من الحجاز. ويذكر القنصل الأمريكي في هذا السياق أن الشريف حسين أسس مؤخرا مدرسة حربية تضم أكثر من ٤٠٠ طالب. كما يشير إلى أن هناك قوات قوامها ثلاثة آلاف مقاتل تابعين لبريطانيا، وألفا مقاتل تابعين لفرنسا بين المدينة المنورة والطائف على استعداد لمساندة قوات الحجاز إن تجددت هجمات الوهابيين.

ويستطرد بعد ذلك، فيورد تفاصيل عن الصراع بين الشريف حسين وابنه فيصل، وتفاصيل أخرى عن المساعدات المالية التي كانت تتلقاها الحكومة الحجازية عن طريق وكالتها في جدة أو عن طريق فرع جدة لشركة جيلاتلي وهانكي Gellatly- Hankey and Co. البريطانية التي كانت تدفع بجنيه الذهب، والأنظمة الخاصة التي وضعتها الحكومة الحجازية لمنع تهريب تلك العملات الذهبية أو التلاعب في قيمتها عند تحويلها.

ثم ينتقل القنصل الأمريكي إلى حادثة الهجوم الذي شنه مقاتلون من البدو على المحمل المصري في بحرة، على الطريق بين جدة ومكة المكرمة، فيروي تفاصيل عن ذلك الهجوم وردود الفعل التي نجمت عنه وموقف الشريف حسين من الحادثة.

722.7

1919/12/02
890 b. 00/9 (7)

رسالة من الشريف علي حيدر إلى ودرو ولسون Woodrow Wilson الرئيس الأمريكي مضمنة طي رسالة تغطية موقعة من المندوب السامي الأمريكي في استنبول إلى وزير الخارجية الأمريكي، مؤرخة في ٢ ديسمبر (كانون الأول) ١٩١٩م. وكلتاهما مضمنتان طي رسالة تغطية رقم ٦٤٤ من السفير الأمريكي في باريس إلى وزير الخارجية الأمريكي، مؤرخة في ٢٠ ديسمبر ١٩١٩م.

يورد الشريف علي حيدر في رسالته تفاصيل تاريخية كثيرة تدعم حقه في أن يكون شريف مكة المكرمة، ويقول في معرض ذلك إن الحكومة العثمانية عرضت عليه أن يتولى إمارة مكة المكرمة عندما أعلن الشريف حسين تمرده على الباب العالي عام ١٩١٥م، فقبل بذلك ولكن بتحفظ، كما يقول، وذهب إلى دمشق ثم إلى المدينة المنورة. وعند وصوله إلى المدينة المنورة، كما يقول، أوفد إليه ابن رشيد وعبدالعزيز آل سعود حاكم نجد والعديد من الأمراء وشيوخ القبائل مبعوثين يعرضون عليه مده بالرجال والعتاد إذا قبل بشن حملة ضد الشريف حسين. إلا أنه رفض القيام بتلك الحملة لما يكتنفها من مخاطر، وفضل التوصل إلى تسوية سلمية.

ويسرد الشريف حيدر تفاصيل كثيرة عن الأحداث التي مر بها ذاكرا أن عائلته ظلت تحكم مكة المكرمة لأكثر من ألف وثلاثمائة عام، وأن نسبه يعود مباشرة إلى بيت النبي صلى الله عليه وسلم. ويشتكي من تعرض أفراد عائلته للاضطهاد وأملاكهم للتدمير على يد ملك الحجاز الذي يحظر عليهم العودة من الخارج ليعيشوا في وطنهم. وبناء على ما سبق، يناشد الشريف علي حيدر الرئيس الأمريكي النظر في الأمر لإعادة السلام إلى الحجاز وذلك بتمكينه وأفراد عائلته من التمتع بحقوقهم السليبة. ويرفق حيدر بخطابه إلى الرئيس الأمريكي وثيقة يزعم أنها تثبت عودة نسبه إلى بيت النبي صلى الله عليه وسلم.

722.7